

حول انشقاق القمر

كثير البحث حول مسألة انشقاق القمر وهل كان انشقاقه في الماضي أم أنه سوف يحدث في المستقبل عند حلول الساعة المعهودة . لهذا رأيت أن أدلي برأيي وأقول كلمتي في هذا الموضوع الخطير .

لا ينبغي أن نظام الاجتماع وارتقاء النوع البشرى يتوقف على أمرين بل يقوم على عمادين الأول عماد العلم والثاني عماد الدين . بل المعروف أن هذين العمادين هما الأساس لكل رقى اجتماعي ممكن أن يكون للانسان فيه نصيب في هذه الحياة كذلك لا ينبغي عنا أن أكثر الذين ينكرون الاديان اليوم انما ينكرونها لمعادنها العلم ومخالفتها لمقرراته الأولية . على أن قصور الفهم وعدم التعمق في الفكر هو السبب الاوحد في أن يظهر الدين لدى هؤلاء بمظهر المعاند للعلم المخالف لطبيعته . على أني لم أقع حتى لليوم على بحث طريف استطاع باحثه أن يوفق بين روح الدين وبين مستكشفات العلوم كما ينبغي . وكان هذا على الأرجح هو السبب في قيام تلك المناقشات الطويلة حول انشقاق القمر وهل كان في الماضي أم أن انشقاقه سوف يحدث في المستقبل ، مع أن محور البحث يجب أن يدور أدياً حول الحقيقة الأولية ، وهل يخالف انشقاق القمر مادياً وواقعاً العلم أم يجاريه ؟ هذا لان بحث هذه الحقيقة في الواقع تمهد ضروري لمثل هذا البحث .

ولا رية مطلقاً في أن مسألة انشقاق القمر مرتبطة بمسائل أخرى، مثل انشقاق السماوات وانتثار الكواكب وسقوط النجوم ، وتكوير الشمس الواردة في القرآن الكريم بصيغة الماضي ، وفي الانجيل الجليل بصيغة المستقبل . فقد قال المسيح له المجد جواباً على سؤال عن رفاق مجيئه الثاني - « ومن وقت ضيق تلك الايام تظلم الشمس

والقمر لا يعطى ضوءه والكواكب تتساقط ، - الخ - الى غير ذلك من الآيات التي ينافي العلم والعقل ظاهرها . وبسبب ذلك ينكر كثير من الفلاسفة والطبيعيين الاديان فانهم يرون قصور آعن ادراك المعاني المستخفية وراء هذه الظواهر ، أن السماء فضاء غير متناه . وان في الكواكب ما هو أكبر من الكرة الأرضية ، بحيث لو سقط أحدها أو خرج عن مداره اختل نظام الكون الطبيعي . إذن فانشقاق القمر لم يحصل لانه لو انشق لآه الناس في جميع الاقاليم ولا تبتوه في توار يخهم ولا من الناس كلهم بهذه الواقعة ، بل لا آمنوا كلهم برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولم يحتج الى الجهاد الطويل في سبيل اعلاء كلمة الله .

واذا فرض وسلنا بأن القمر انشق حقيقة فان هذا لا يكون معجزة له عليه السلام لان هذه الظاهرة ليست من جنس الدعوى ولا من صفة الفعل . فاذا ادعى طبيب أو عالم بفنون الصحة وآتى كل منهما دليل على ذلك طيرانه في السماء وطار بالفعل ، فان عمله هذا لا يدل على أنه طبيب أو عالم بفنون الصحة ، على الرغم من أن الطيران الى السماء فعل موجب للعجب . ذلك لان هذا العمل ليس من جنس الدعوى ولا من صفة الفعل ، ولا رابطة بينه وبين موضوع الطب . ذلك لان الطب موضوعه حفظ الصحة ومقاومة الامراض . الى هذا أشار القرآن الكريم بقوله جل وعلا - وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه ، قل انما الآيات عند الله ، وانما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم . ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون . ويشير القرآن في آيات كثيرة الى أن الانبياء لم يستدلوا على صدق دعواهم بالمعجزات المفتوحة بل استدلوا بالكتاب - قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين . - ، الكتاب هدى للمتقين . يريد الله أن يحق الحق بكلماته . ، وأن المسيح له المجد لم يجب القوم بالآيات المقترحة من قبيل انطاق الحجر وبراء العيون وأحياء الموتى وقلب الحصى حية وغير ذلك ، بل أنكرها على القوم حيث قال ان الجبل الفاسق الشرير يطلب الآيات الخ . وقد يقال بان

الرسول عليه الصلاة والسلام لو استدل على صدق رسالته بانشقاق القمر لرجع اليه الناس قائلين ان انشقاق القمر لا يكون لك دليلاً على صحة دعواك لانه ليس من جنس الدعوى . وعلى هذا لا يكون أمام المعلن لهذه المعاني الا أمران . فاما الاذعان . وأما البرهان . أما الاذعان فهو أننا .. شمر المؤمنين تؤمن بالكتب المقدسة وأسرارها سواء أفهمنا ظاهرها وباطنها وتأويلها ومتشابهها أم لم نفهم من ذلك شيئاً ، وأم البرهان القاطع على دحض أقوال الطيبين والمنكرين للآديان فعدم فهمهم أسرارها بالاسباب المذكورة فنقول انما يرد الاشكال لو كانت معاني الآيات محصورة في المعنى الظاهري في حين أن الامر ليس كذلك فان للكتب السماوية معاني وأسرار واستعارات ومشابهات وتأويلات لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم كما قال جل شأنه . - لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم . - ولما يأتيهم تأويله ، ويوم يأتي تأويله ، - ثم إن علينا بيانه . - فلا تنحصر معاني الكتب الالهية في المعنى الظاهري ، بل لها تأويلات شتى . فكما أنه لانفاذ كلمات الله وأسرار آياته كذلك للشمس والقمر والنجوم والكواكب معاني سامية واسرار عالية واطلاقات شتى لما ذكر في كثير من المواضع . ففي مقام تطلق الشمس والقمر على الانبياء لانهم شمس أنواره وأقمار صفاته . لولاهم لما استضاء أحد بأنوار العرفان . وفي مقام تطلقان على أولياء الله لانهم شمس الولاية وأقمار الهداية بين البرية . وكذلك النجوم والكواكب أطلقت على المعاني المذكورة كثيراً كما لا يخفى على من تتبع اللغة العربية وقصائد الشعراء . وأطلاقها على هذه المعاني المذكورة في قصائد الشعر مشهور معروف . مثل قول الفرزدق من مدح النبي عليه الصلاة والسلام

لنا قمر السماء وكل نجم

تشير اليه أيدي المهتدين

فانه شبه الدين بالسماء والنبي عليه السلام بالقمر وأبناؤه الكرام بالنجوم . وعلى

هذا يكون انشقاق القمر معنى خفيا غير ظاهري . وأقربه عندي أنه بظهوره اضمحلت
المعارف الانسانية القديمة وانشق له قير المعارف الجديدة التي بشر بها لاهل وقته
فاخرجهم بها من ظلمات الجهل الى نور العلم والعرفان .

فرج الله زكي الكردي

القاهرة



اطلبو من دار العصور للطبع والنشر بشارع الخليج المصري

كتاب

الضحية

روايات وأبحاث أخرى

تأليف

طاغور الشاعر الالهى المعروف

بقلم

اسماعيل مظهر

فهرست

- ٤٨١ - حاجتنا الى الاصلاح الاجتماعى ومشروع تأسيس حزب
 الفلاح المصرى
 اسماعيل مظهر
 ٥٠٥ - ملك يقرأ - قطعة شعرية
 محمد عشرى الصديق
 ٥٠٦ - على السفود

 ٥٢١ - الباية والبهائية
 عبد الجليل بك سعد
 ٥٢٦ - شيطان بنتوور
 شوقى بك
 ٥٣٧ - شعر التصوير
 أبو شادى
 ٥٣٩ - الدين وعلم النفس الحديث - الحياة
 طاهر خميرى
 ٥٤٣ - الحب - قطعة شعرية
 جميل صدقى الزهاوى
 ٥٤٤ - السرعة - ٥٧٢ كيلو متراً فى الساعة

 ٥٤٥ - جان دى لا بريير - كتابة الاخلاق
 نصيف جورجى نيقولاوس
 ٥٥٤ - حبي - قطعة شعرية
 الصيرفى
 ٥٥٦ - الترية فى النظريات الحديثة
 عبد الله بك الحاج
 ٧٦٥ - الادب القصصى المصرى
 على محمد البجراوى
 ٥٨٠ - حول انشفاق القمر
 فرج الله زكى الكردي

